

المؤسسة الدينية في اسرائيل

اعداد الباحث

م . د حميد سيلاوي لفته

الكلية التربوية المفتوحة

مركز البصرة الدراسي

مديرية تربية محافظة البصرة

mymom98764321@gmail.com

The religious establishment in Israel

Prepare the researcher

M . Dr. Hamid Silawi gesture

The Open Educational College

Basra Study Centre

Basra Governorate Education Directorate

mymom98764321@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الايديولوجية - الصهيونية - اسرائيل - شعب الله المختار - المجتمع الاسرائيلي - المؤسسة الدينية - اليهود - فلسطين .

Keywords: ideology - Zionism - Israel - God's chosen people - Israeli

.society - religious institution - Jews - Palestine

الملخص

يحتوي البحث على نبذة عن الايديولوجية الصهيونية التي قامت عليها دولة "إسرائيل"، ونبذة تاريخية عن رجال الدين اليهود. وجاء المحور الأول للتعريف بالمؤسسة الدينية، وبين المحور الثاني دور المؤسسة الدينية في الجيش "الإسرائيلي"، اما المحور الثالث فتطرق الى دور المؤسسة الدينية في المجتمع "الإسرائيلي"، واخيراً رسم المحور الرابع دور المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي "الإسرائيلي".

Abstract

The research contains an overview of the Zionist ideology on which the state of "Israel" was established, and a historical overview of the Jewish clergy. The first axis came to define the religious institution, and the second axis showed the role of the religious institution in the "Israeli" army. The third axis dealt with the role of the religious institution in the "Israeli" society. Finally, the fourth axis outlined the role of the religious institution in "Israeli" political decision-making.

المقدمة

تصف "إسرائيل" نفسها بأنها دولة قديمة بقدم التاريخ، جاءت من الشتات الى فلسطين لتعيد امجادها الدينية والتاريخية، وابرار هويتها التوراتية، واعادة صرحها الديني. وبالرغم من انها تحركت بخطى سياسية عنصرية صهيونية، الا ان الدين كان سندا لها في رحلتها للوصول الى (ارض الميعاد).

تناولت هذه الدراسة جانباً مهماً من حياة البيت "الإسرائيلي" المغلق، وهي المؤسسة الدينية التي طالما كانت غير واضحة المعالم، اما بسبب قلة الاهتمام والبحث عن الداخل "الإسرائيلي"، او نتيجة للتغطية الاعلامية "الإسرائيلية". فجاءت أهمية هذه الدراسة لتسلط الضوء على السلطة الدينية اليهودية ورجالها في دولة "إسرائيل"، كما تتبع أهمية الدراسة من أهمية الدين في السياسة "الإسرائيلية".

اما الإشكالية والتي ستحاول الدراسة الإجابة عنها فتمثلت بالاسئلة التالية:

١. هل يوجد في "إسرائيل" مؤسسة دينية؟ وما أهميتها؟
٢. ماهي المؤسسة الدينية؟ وما هي ادواتها؟
٣. هل للدين ورجال الدين اثر في المجتمع والدولة "الإسرائيليين"؟

وللاجابة عن هذه الإشكاليات، وللاحاطة بالموضوع، قسمت الدراسة الى مقدمة، وتمهيد واربع محاور وخاتمة واستنتاجات، فضلاً عن قائمة المصادر. يحتوي التمهيد على نبذة عن الايديولوجية الصهيونية التي قامت عليها دولة "إسرائيل"، ونبذة تاريخية عن رجال الدين اليهود. وجاء المحور الأول للتعريف بالمؤسسة الدينية، وبين المحور الثاني دور المؤسسة الدينية في الجيش "الإسرائيلي"، اما المحور الثالث فتطرق الى دور المؤسسة الدينية في المجتمع "الإسرائيلي"، واخيراً رسم المحور الرابع دور المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي "الإسرائيلي".

تمهيد

-الايديولوجية الصهيونية

استندت الحركة الصهيونية^(١)؛ في القرن التاسع عشر إلى عنصر الدين جاعلة منه ركيزة أساسية في بناء دولتها المنشودة، وراحت في الوقت نفسه تقتنع بالإيمان بفكرة "الولاء القومي" التي كانت تجلب لهم الإساءة في المجتمعات الأوروبية بسبب إنتمائهم الديني. ذلك فضلاً عن إتخاذ الحركة الصهيونية من هذه الفكرة مبرراً تؤيد به مطالبها بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين^(٢).

فالفكر الصهيوني عكس مفاهيم ومعتقدات صاغها مجموعة من المفكرين انطلاقاً من الواقع اليهودي في توصيف مأساويته، وطرحت تلك الأفكار على انها حل للمسألة اليهودية، ذلك الحق الذي يستند الى حق تاريخي/ ديني حصل عليه اليهود من خلال التوراة. وان الفكر الصهيوني بمجمله يعبر عن حالة من الاضطهاد النفسي اليهودي ابتداءً من المفكرين الصهاينة وانتهاءً بأي يهودي قرأ الأفكار الصهيونية وتأثر بها، وبرز مصادر الفكر الاستراتيجي "الإسرائيلي هي: فكرة شعب الله المختار، اذ امن اليهود بانهم شعب اختاره الله من دون الشعوب الأخرى من خلال التعاليم المدونة في التوراة وشروحات الحاخامات^(٣) وتفسيرهم في التلمود، واعتقد اليهود ان الله اختارهم ليعاقب بهم الأمم الأخرى، وهم الذين يبقون وحدهم في آخر الزمان متسلطين على رقاب العالم، لذلك يسمون انفسهم (الشعب الأزلي والشعب الأبدى)، ويصور الصهاينة الشعب اليهودي يمتلك مميزات أخلاقية وذهنية وروحية لا يمكن أن تصل إليه البشرية بأجمعها.

والفكرة الثانية هي فكرة ارض الميعاد، ومن خلالها يعتقد اليهود ان الأرض المقدسة التي منحها الله لهم هي ارض فلسطين، اذ لا يمكن التفريق بين الشعب والأرض والتوراة، واستند رواد الصهيونية الى نصوص توراتية واصحاحات تلمودية ترى ان الاستيطان في ارض فلسطين وصية من الوصايا الدينية اليهودية تمهيداً لقدم المسيح المخلص (الماشيح)، فترية فلسطين تربة طاهرة وأورشليم مدينة الله وموطن إقامته وهي مركز الأرض والمكان الوحيد لتأدية الوصايا.

عدّ ديفيد بن غوريون (David Ben-Gurion)^(٤) أن مبدأ أرض الميعاد يمكن توظيفه سياسياً لتحقيق نوع من الإجماع بين الطوائف اليهودية المختلفة وتشجيع الهجرة إلى فلسطين لتدعيم تأسيس الدولة وتوسيعها.

ومنذ الأيام التي سبقت قيام الدولة العبرية أدى هذا المصطلح إلى سياسة شراء الأراضي التي أكدت الملكية القومية المشتركة باسم الشعب اليهودي بواسطة مؤسسة الصندوق القومي اليهودي. فاستغلت

الصهيونية فكرة أرض الميعاد لاستغلال العاطفة الدينية وتوظيفها في إنجاح المشروع الاستيطاني الصهيوني الذي يعده الصهاينة نسيجاً لبناء دولة "إسرائيل".

واخيراً فكرة المسيح المنتظر، وجوهرها ان الله سوف يرسل الى اليهود منقذاً ينجدهم من النكبات ويضعهم في المكانة التي تقتضيها فكرة الاختيار، وهذا المنقذ هو (المسيح المنتظر) الذي سيعيد مجد "إسرائيل" منحدر من نسل داوود، ويجمع شتات اليهود في فلسطين ويحكم بالتوراة في "إسرائيل" والعالم. وترسخت هذه الفكرة نتيجة النكبات التي لحقت باليهود بعد سقوط دولتهم، وتدمير الهيكل، واسرهم في بابل، وتعرضهم للتشتت، وعدم الاستقرار، والشعور بالخوف، الامر الذي أدى الى التعلق بوعود انبيائهم وترسخت في اذهانهم فكرة المسيح المخلص.

وقدم بن غوريون تصوراً لفكرة الخلاص عندما عد دولة "إسرائيل" أداة لتحقيق هذا الخلاص، وهذا ما عبر عنه عندما صاغ أفكاره بشكل يسمى (قانون الإيمان اليهودي)، إذ قال: "إن ما ضمن بقاء الشعب اليهودي على مر الأجيال وأدى إلى خلق الدولة تلك الرؤيا لدى أنبياء "إسرائيل" رؤيا خلاص الشعب اليهودي والإنسانية جمعاء وأن دولة "إسرائيل" هي أداة لتحقيق هذه الرؤيا".

ويعتقد بن غوريون "إن رؤية الخلاص عند مجيء المسيح المنتظر ينبغي أن تكون القاعدة التي يرتكز عليها إيمان اليهودي ومن ثم تكون الرابط الذي يجمع الشعب اليهودي"، وأضاف أن جل ما فعلته الصهيونية السياسية هو محاولة إرساء هذه الفكرة القديمة بجذورها العميقة في حياة الشعب اليهودي^(٥).

ومن العرض السابق يتضح ان الصهيونية سخرت الأفكار الدينية/التاريخية سالفة الذكر لخدمة اهداف الصهيونية بانشاء الدولة وتشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين من دول العالم كافة، كما استخدمت الدين بهدف كسب العطف من الشعوب الغربية لدعم اليهود اقتصادياً وسياسياً.

وسعت الاساطير الصهيونية الى جعل الدين أداة للسياسة باضفاء القداسة عليها عن طريق قراءة حرفية وانتقائية للتوراة^(٦).

رجال الدين اليهود

كان اليهود في أوروبا قبل عصر النهضة، وقبل صدور قوانين تحرير اليهود يعيشون في أماكن معزولة عن الشعوب التي يعيشون بينها وتسمى (غيتوات -مفردتها غيتو geto)^(٧)، وبعد صدور القوانين التي حررتهم من القيود التي كانت مفروضة عليهم من قبل الدول الأوروبية، ترك الكثير منهم الغيتوات

وانفتحوا على عالم جديد، فكانت ردود أفعالهم مختلفة، فآخذ بعضهم يدعو إلى الاستفادة من القوانين الجديدة، ومن ثقافة البلد دون الاندماج فيه وعرفت هذه الحركة الهسكلية (حركة التنوير). ودعا البعض الآخر إلى الانفتاح على المجتمع والاندماج فيه، ومن الداعين إلى ذلك تحولوا إلى المسيحية. والبعض الآخر من اليهود رأى أن تجري إصلاحات على الديانة اليهودية حتى تسهل ممارستها على اليهودي الذي دخل مجتمعاً حديثاً، وأدى هذا الأمر إلى ظهور الفرقة الإصلاحية وما تلاها، بينما أصر يهود آخرون على الالتزام بالطريقة القديمة وعدم تغييرها، وعرف هؤلاء تمييزاً لهم عن غيرهم بـ (الأرثوذكس) وتعني الطريق الصحيح.

أصبح اليهود الأرثوذكس بمرور الوقت مجموعتين رئيسيتين، أطلق على الأولى (الأرثوذكس المحدثون) وكان مؤسسها الحاخام الألماني سمسون رفايل الذي دعا إلى قبول الجديد شرط أن لا يتدخل في الدين ولا يؤثر عليه، وأصبح الأرثوذكس المحدثون مذهباً متميزاً قائماً بذاته. وعرفت المجموعة الثانية بـ (الحريديم) ووجودهم لا يقتصر على فئة اثنى واحدة، فمنهم غربيون وشرقيون، وتطلق هذه الصفة حديثاً على مجموعة اليهود المتدينون المتشددون جداً في دينهم، وتميزوا عن بقية اليهود بخصائص اختصوا بها^(٨). وينقسم اليهود الأرثوذكس في نظرهم إلى "إسرائيل" لاسيما بعد عام ١٩٤٨ إلى ثلاثة توجهات:

التوجه الأول

يدعو إلى الانسحاب من المجتمع غير الأرثوذكسي حرصاً على نقاء الأرثوذكسية والتزاماً بتعاليم الهالاخاه (أحكام الشريعة اليهودية) ويمثل هذا التوجه الطائفة الحريدية وحركة ناطوري كرتا (أي حراس المدينة) اللتين تعيشان داخل دولة "إسرائيل" وترفضان الاعتراف بها أو المشاركة في أية نشاطات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية فيها.

التوجه الثاني

على الرغم من عداوته للصهيونية وعدم اعترافه بدولة إسرائيل، إلا أنه يتأرجح بين السعي لوحدة الشعب اليهودي، وبين الخشية من توجيه الأمور إلى غير صالح الأرثوذكسية وتعاليمها. ويمثل هذا التوجه حزب أغودات إسرائيل الذي رفض بعد قيام دولة إسرائيل المشاركة في انتخابات الكنيست (Knesset)^(٩)، ولم يعترف بالحاخامية الرئيسية، إلا أنه بعد عام ١٩٧٧ خاض الانتخابات وشارك في عدد من الحكومات، الائتلافية ولاسيما مع اليمين الصهيوني المتطرف بالرغم من استمرار عدم اعترافه بالدولة.

وهكذا فإن هذين التوجهين يشتركان في عدم الاعتراف بالدولة والتكسر لشرعيتها والعداء للصهيونية وهم الحريديم اليهود المتشددين أو السلفيين.

التوجه الثالث

فانه يبدي استعداداه للاعتراف بشرعية الصهيونية . ولديه اسانيد دينية على ذلك، ولقي الدعم والمساندة من الحركة الصهيونية وعرف" باسم الصهيونية الدينية"، وبدايةً مثلته حركة المزراحي، ثم بعد ذلك حزب المفدال، وتبنى موقفاً متعاطفاً مع التعليم والثقافة العلمانية، وشارك مشاركة فعالة في الحياة السياسية بعد قيام الدولة^(١٠).

أولاً: المؤسسة الدينية "الإسرائيلية"

سنتعرف في هذا المحور على ماهية المؤسسة الدينية في "إسرائيل"، وعلى ادواتها التي اعتمدتها للتغلغل في الحياة السياسية والاجتماعية "الإسرائيلية".

-الحاخامية الرئيسية -الرايانوت-

تأسست في فلسطين عام ١٩٢١ وحصلت على اعتراف الانتداب البريطاني بانها اعلى مؤسسة دينية يهودية في فلسطين، وتقرر ان يرأسها حاخامين اكبرين، احدهما حاخام اكبر اليهود الغربيين (الاشكناز)^(١١)، والآخر حاخام اكبر لليهود الشرقيين (السفارد)^(١٢)، ويتم انتخاب الحاخامين الاكبرين من خلال هيئة دينية تضم (١٥٠) حاخاماً ينتخبون الحاخام الأكبر لمدة خمس سنوات^(١٣).

كان اليهود مجرد طائفة خلال فترة الانتداب البريطاني، وبعد إقامة الدولة انتهى الوضع الطائفي اليهودي ومعه المؤسسات العلمانية التابعة له، وحلت محلها مؤسسات رسمية تابعة الى الدولة لها مهام دينية وصلاحيات تجاه السكان من اليهود كافة، واخذت الدولة على عاتقها تنظيم الشؤون الدينية، ومنحت صلاحيات قانونية للتنظيمات الدينية واعطت فاعلية لاوامر الدين المختلفة. ويعد جهاز القضاء الحاخامي من مؤسسات الدولة، ويطبق احكامه عن طريق أجهزة الدولة الرسمية، وتعد الحاخامية الرئيسية هيئة عامة، والجهة الموكلة بالعمل وفقاً لاحكام "الهالاخاه"^(١٤).

كان الهدف من الحاخامية الرئيسية هو إقامة مؤسسة رسمية عليا تكون هي الجهة المهيمنة دينياً بالنسبة الى السكان اليهود، الا ان هذا الهدف لم يتحقق لاسباب، وهي:

١- عدم اعتراف قطاع من الجمهور الديني بالصلاحيات الشرعية لهذه المؤسسة الدينية، اذ اقامت دوائر حزب اجودات اسرائيل مؤسسة مستقلة ويخضعون لها من الناحية التشريعية عرفت ب (مجلس

كبار علماء التوراة)، كما ان حزب شاس الحريدي السفاردي المتشدد دينياً له مجلس خاص هو (مجلس حكماء التوراة).

٢- اتسم موقف الدولة من المؤسسة الدينية بالازدواجية، فتعد الحاخامية الرئيسية الهيئة التشريعية الدينية العليا ومهمتها توجيه الجماهير في القضايا الدينية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتوجه اليها بمطالب من دوائر مختلفة من اجل تكييف (الهالاخاه) مع روح العصر، أي تعديل احكام مختلفة من الاحكام الدينية.

٣- ان اعتراف الدولة بالحاخامية الرسمية ينظر على انه نوع من تحويلها الى تنظيم تابع الى الدولة، وبالتالي فهي خاضعة لاشراف محكمة العدل العليا التي تتدخل كثيراً في انتخابات الحاخام الأكبر، وفي احكام الحاخامية، وتخضع اعمال مجلس الحاخامية الرئيسية لاشرافها لتتأكد من عدم وجود مخالفات تتعارض مع صلاحياته، مما يتعارض مع كون هذه الهيئة (هيئة هلاخية) علياً^(١٥).

وبقيت المؤسسة الحاخامية الرئيسية بعد عام ١٩٤٨ منقسمة الى حاخامين اشكنازي وسفاردي، وحاخام اكبر للجيش "الإسرائيلي". واقتصرت سلطة الحاخام الأكبر على القضايا المتعلقة باعفاء الفتيات من التجنيد. وطقوس تهويد من تحوم الشكوك حول يهوديتهم من المهاجرين الجدد، والاشراف على منح شهادات (كوشير *Kosher*)^(١٦) المتعلقة بالاطعمة ومدى حليتها او حرمتها وفقاً للشريعة اليهودية، فضلاً عن النظر في مسائل الأحوال الشخصية من زواج وطلاق^(١٧).

وينتشر الحاخامات في المدن والمؤسسات الرسمية والشعبية؛ ويتركز وجودهم في دار الحاخامية الكبرى، ووزارة الشؤون الدينية، والأحزاب الدينية، والكيبوتس (*Kibbutz*)^(١٨) الديني، فكل مدينة ومستوطنة حاخامها، ولكل حزب وطائفة دار حاخامية مصغرة، فضلاً عن حاخام المؤسسة العسكرية. وتبقى دار الحاخامية الكبرى هي الأبرز وتتكون من الحاخامين الأكبرين مع عشرة أعضاء مقسمين بالتساوي بينهما، ينتخبون كل خمس سنوات، فضلاً عن حاخامات ثلاث مدن رئيسية، والحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي.

ودار الحاخامية مسؤولة عن: تفويض السلطة، وتدريب القضاة في المحاكم الدينية، وقوانين الأكل الحلال، وتفسير القوانين اليهودية وتطبيقها وفق مقتضيات الظروف العصرية. وترفض الحاخامية الخضوع للسلطات القضائية في "إسرائيل" كالمحكمة العليا، وتسيطر على دار الحاخامية العناصر الأرثوذكسية التي قبلت التعاون مع المؤسسة الصهيونية، أما اليهود المحافظون والإصلاحيون فهم غير ممثلين فيها، والأصوليون الرافضون للدولة لا يخضعون ولا يعترفون بدار الحاخامية الرسمية.

ويتمسح الحاخامات داخل "إسرائيل" بعدم التجانس الفكري، والاختلاف في المرجعيات الدينية بشكل غير بسيط؛ ما يؤدي إلى اختلاف واضح بينهم في التوجهات الدينية. والمسافات بين الحاخامات واسعة، وتصل أحياناً إلى تبادل التهم بالحقاقة والجنون والفسق والسرقة^(١٩).

والمؤسسة الحاخامية الرئيسية هي مقر الارثوذكسية الدينية في "إسرائيل"، وتمارس دار الحاخامية الارثوذكسية سلطتها على اليهود جميعهم في "إسرائيل" بلا استثناء، وترفض الاعتراف بشرعية المؤسسات الدينية التابعة للطائفتين الإصلاحية والمحافظة، غير مبالية بالاحكام الصادرة منهما، كما ترفض الخضوع ومراقبة السلطات القانونية والقضائية فيها، غير مستجيبة لما تصدره محكمة العدل العليا من احكام، لانه لا يحق للمحكمة العليا التدخل في مسائل من اختصاص الشرع الديني وحده^(٢٠).

-المحاكم الحاخامية

بموجب قانون الكنيسة فان لكل طائفة دينية في إسرائيل محاكم تعمل بناء على تعاليم دينها: محاكم شرعية للمسلمين، ومحاكم كنسية للمسيحيين، ومحاكم للدروز، فضلاً عن المحاكم الحاخامية الربانية. وجهاز المحاكم الحاخامية هو جهاز قضائي ديني يعمل بموجب قانون الكنيسة (قانون قضاء المحاكم الحاخامية ١٩٥٣)، وتبت هذه المحاكم في القضايا المرفوعة اليها بموجب قوانين الشريعة اليهودية (الهلاخاه)، وتكون خاضعة للمراقبة والنقد ويحق لمحكمة العدل العليا التدخل في قدرات المحاكم الحاخامية اذا تجاوزت صلاحياتها^(٢١).

يتمتع القاضي الرباني باستقلالية قضائية، ولا سيادة عليه سوى سيادة القانون، ويوجد مجلس حاخامين اعلى يعمل على تأهيل القضاة، كما يوجد لجنة لتعيين القضاة الربانيين تتكون من عشرة أعضاء، وهم: الحاخامان الاكبران "إسرائيل"، قاضيان من المحكمة الربانية العليا ينتخبان من قبل قضاة المحكمة، ويمارسان هذه الصلاحية لمدة ثلاثة أعوام، وزير الأديان، وزير اخر تنتدبه الحكومة، عضوان ينتخبهما الكنيسة بانتخاب سري، واخيراً محاميان تنتخبهما النقابة. ويكون الحاخامان الاكبران في "إسرائيل" فضلاً عن حاخامين محليين قضاة بحكم وظائفهم، ويحضر قرار التعيين وزير الأديان، ويوقع رئيس الدولة القرار^(٢٢).

-وزارة الشؤون الدينية

وكانت تعرف بوزارة الأديان، وهي من المؤسسات الحكومية في الدولة، الا ان ادارتها والقيام على شؤونها يكاد يكون حكراً على ممثلي الأحزاب الدينية، وتقوم الوزارة بدور همزة الوصل بين الحكومة والجماعات الدينية في "إسرائيل"، وتستخدم الأحزاب والقوى الدينية نفوذ وصلاحيات وميزانيات الوزارة لصالحها الخاص^(٢٣).

-الأحزاب الدينية

تعد الأحزاب الدينية اهم أداة بيد المؤسسة الدينية لفرض سطوتها وقرارها على المؤسسة السياسية. وسنقدم امثلة عن بعض الأحزاب الدينية وتأثيرها السياسي.

نشأ أول تنظيم ديني صهيوني عام ١٩٠٢ في أوروبا باسم حركة همزراحي، بعد قرار المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمرها الثاني في بازل عام ١٨٩٨ بان الدين مسألة شخصية، وان لا تتخذ المنظمة الصهيونية أي موقف رسمي في الأمور الدينية. وفي المؤتمر التأسيسي لهمزراحي في اذار ١٩٠٢ تقرر ان يتوجه اليهود الى صهيون والقدس لانه لا يمكن لليهود أداء فرائض التوراة كاملة، وفي أواخر ١٩٢٠ انتقل مركز الحركة من أوروبا الى القدس، ووظفت الحركة اهتمامها في توسيع المدارس الدينية وانشاء محاكم دينية للأحوال الشخصية، وأشارت بانشاء دولة يهودية، رافضة تقسيم فلسطين الى قسمين.

تحولت الحركة الى حزبين بعد قيام الدولة وهما همزراح وعامل همزراحي واستمرا لمدة ثلاث دورات انتخابية، حتى دمج الحزبان الى حزب واحد عرف بـ (مفدال) عام ١٩٥٦ الذي دعم السياسة التوسعية "الإسرائيلية"، وعارض عمليات المفاوضات السلمية والاتفاقيات الموقعة بين "إسرائيل" والعرب مثل اتفاقية كامب ديفيد مع مصر^(٢٤). جاءت مواقف حزب مفدال هذه نتيجة التحول الجذري الذي اخذ يطرأ عليه بعد عام ١٩٧٧ وحوله من حزب معتدل في قضايا الخارجية والامن الى حزب شديد التطرف قومياً، ومن حزب منشغل اساساً بالقضايا الدينية الى حزب يضع "ارض إسرائيل الكبرى" في رأس قائمة اهتماماته، اذ شارك في الحكومة العريضة التي الفت عام ١٩٩٩، الا انه ساهم في اسقاطها أواخر عام ٢٠٠٠ احتجاجاً على المواقف التي طرحها رئيس الحكومة خلال المفاوضات التي جرت بين "الإسرائيليين" والفلسطينيين في كامب ديفيد في تموز ٢٠٠٠^(٢٥).

ومن الجدير بالذكر ان احدى النتائج المؤكدة للانقلاب السياسي في انتخابات ١٩٧٧ كان ازدياد قوة الأحزاب الدينية، اذ كان الازدياد في المجال السياسي الائتلافي، فللمرة الأولى في تاريخ "إسرائيل" يصبح بإمكان الأحزاب الدينية لاسيما المفدال حسم من يشكل حكومة في "إسرائيل" ومن يرأسها، وهذه سابقة لم تحدث من قبل في تاريخ الحياة السياسية "الإسرائيلية" ان تصبح للأحزاب الدينية مثل هذه القوة. اذ حصل الأحزاب السياسية على: المفدال (١٢) مقعداً، واجودات وبوعالي اجودات (٥) مقاعد في الكنيست، ووزارات: الداخلية، التربية والتعليم، الأديان، ورئاسة لجنة الدستور والقانون والقضاء، ورئاسة اللجنة المالية في الكنيست، ونواب رئيس مجلس هيئة الإذاعة. ومنذ تلك الانتخابات اخذت الأحزاب الدينية تقدر وزنها في تشكيل الائتلافات الحكومية في "إسرائيل". وتحكمت الأحزاب الدينية

الثلاث (المفدال، الاجودات، وشاس) في تشكيل الحكومة الائتلافية خلال الانتخابات اللاحقة ١٩٨١، ١٩٨٤، ١٩٨٨، ١٩٩٢^(٢٦).

ويتضح من ذلك ان النسبة التي كان يحصل عليها الأحزاب الدينية في زيادة منذ عام ١٩٤٨، فضلاً عن الاقبال المتنامي للمتدينين على الانتخابات، وبالتالي فان هذا النشاط السياسي عكس نشاطاً اجتماعياً للأحزاب الدينية في تعبئة الجماهير المتدينة، مما يعني ان حدة التشدد لدى المتدينين تجاه الصهيونية ودولة "إسرائيل" بدء يخف، وهذا سوف نلمسه في السطور التالية.

ومن الأحزاب الدينية المؤثرة في صنع القرار السياسي "الإسرائيلي"، حزب اغودات يسرائيل (جمعية إسرائيل) الذي أسس عام ١٩١٢ في بولندا، وهو حزب سياسي ديني معاد للصهيونية، وتمسك بالتوراة والشريعة اليهودية وبافكار وايدولوجية الديانة اليهودية، وعادى الحركة الصهيونية وحاربها بشدة في البداية وخلال الانتداب البريطاني على فلسطين، ورفض اتباعه في فلسطين الاندماج في مجتمع المستوطنين اليهود الجدد، وقاطعوا مؤسساته الصهيونية والرسمية، وعاشوا منعزلين عنه، الا ان هذا العداء والمقاطعة خفا بمرور الوقت، ومنذ أواسط الثلاثينيات نشأت اشكال من التفاهم والتعاون بين اغودات يسرائيل والمؤسسات الصهيونية السياسية والاستيطانية، وعشية قيام دولة "إسرائيل" سحب الحزب معارضته لقيام دولة يهودية، واشترك في مجلس الدولة المؤقت، وفي اول حكومة ائتلافية، ثم في انتخابات الكنيست. وبالرغم من ذلك الا انه لم يعترف رسمياً "بإسرائيل" كدولة يهودية، كما انه يرفض منذ عام ١٩٥٢ القبول بمناصب وزارية^(٢٧).

ومن الأحزاب الدينية الأخرى المؤثرة حزب ساش (السفارديون المحافظون على التوراة) وهو حزب ديني متزمت (حريدي)، أسس عام ١٩٨٤، يتميز بكونه اكثر انفتاحاً على التعاون مع الأحزاب العلمانية والجمهور غير المتدين، وشارك شاس في حكومة بنيامين نتنياهو ٢٠٠٩ بتولي رئيسه الياهو يشاي منصب نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية، كما كان من نصيبهم وزارة الخدمات الدينية ووزارة البناء والإسكان، وهي وزارات ذات أهمية خاصة^(٢٨).

وبصورة عامة فان الأحزاب الدينية اخذت مقاعدها تزداد في الكنيست وأصبحت قوى مؤثرة في الحياة البرلمانية وبالتالي الحياة السياسية "الإسرائيلية".

ثانياً: دور المؤسسة الدينية في الجيش "الإسرائيلي"

من القضايا التي اثارت الجدل في "إسرائيل" هي اعفاء او تأجيل الغالبية العظمى من طلاب المدارس الدينية (اليشيفوت) من الخدمة العسكرية، وأقرت الدولة هذا منذ انشاءها. اذ ارسل رئيس الحاخاميين اسحق هرتزوغ رسالة الى رئيس الوزراء، جاء فيها: "ان اليشيفوت تحتاج الى عناية خاصة لانها البقية الباقية من مؤسسات التوراة بعد مذبحه النازيين للسهود. ان روح الشعب اليهودي ذاتها متوقفة على بقاء هولاء الطلاب، فاذا انشغلوا ولو بتعبئة بسيطة فان الاضطراب سيقع بينهم". وجاء قرار استثناء طلاب المدارس الدينية لأول مرة من الخدمة العسكرية خلال الحرب العربية-الإسرائيلية عام ١٩٤٨ حتى نهاية العام، واصدر بن غوريون بصفته وزير الدفاع فضلاً عن رئاسة الوزراء عام ١٩٤٩ تمديد الاعفاء من الخدمة العسكرية^(٢٩).

وعندما سن قانون الخدمة الإلزامية عام ١٩٥٠ الذي فرض الخدمة العسكرية على كل مواطن يهودي يبلغ من العمر ١٨ عام، توجه عدد من زعماء حزب اغودات ישראל الديني للطلب من ديفيد بن غوريون اعفاء طلاب المعاهد الدينية من الجيش، ووافق بن غوريون على الطلب لاعتبارات سياسية وحزبية^(٣٠).

واصدر بن غوريون قراراً عام ١٩٥١ باعفاء طلاب اليشيفوت المستمرين في دراسة التوراة من الخدمة العسكرية الإلزامية، وكان الهدف من ذلك حاجة الدولة الى تأييد المتدينين^(٣١).

وحاول الحاخامات ايضاً بداية قيام "إسرائيل" من إعطاء البنات استثناء من الخدمة العسكرية، الا انه لم يستجب لهم وأعطى خيار الخدمة العامة للبنات المتدينات، فطلب الحاخامات لا سيما جماعة الحريديم من البنات ان لا ينضممن الى الجيش ولا يخدمن فيه، وان يحاربن ذلك حتى الموت، واستمر الصراع بين المتدينون والحكومة سنوات عدة حتى وافقت الحكومة على عدم خدمتهن في الجيش، بشرط ان يذهبن الى المحكمة الدينية ويلعن امام قضااتها بان سبب عدم الخدمة هو ديني، مما أدى الى وجود نسبة عالية من البنات المتدينات اللاتي لا يخدمن في الجيش^(٣٢).

يوجد في الجيش "الإسرائيلي" حاخام اكبر له صلاحيات كاملة لاسيما فيما يخص باعتماد اعلان المفقودين كقتلى بعد فترة من غيابهم. وتعد الحاخامية العسكرية إدارة مستقلة تتبع رئيس الأركان مباشرة، وتقوم بدور اعلامي لاسيما تبرير أي عدوان لإزالة أي شعور بالذنب، اذ ربما يشعر الجندي "الإسرائيلي" بالذنب تجاه المدنيين الذين يتعرضون للقتل دون ان يتمكنوا من الدفاع عن انفسهم. فعلى سبيل المثال قام الحاخام الأكبر في الجيش "الإسرائيلي" اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بتقديم نسخة

من التوراة الى قائد القوات المعتدية على سيناء، وخاطب الجنود بقوله: "انكم تطأون تراباً مقدساً، كان في هذه الأرض تلقى معلمنا موسى الكتاب". وفي حرب عام ١٩٦٧ قامت الحاخامية العسكرية بدور مماثل من خلال وجود حاخام خاص بكل كتيبة في الجيش "الإسرائيلي" (٣٣).

تطورت داخل "إسرائيل" بعد عام ١٩٦٧ ثقافة دينية مسيحية كاملة، لديها مؤسسات عديدة وميزانيات ضخمة ومشاريع استيطانية، وتنامى النفوذ الديني سواء داخل الجيش "الإسرائيلي" ام داخل المجتمع "الإسرائيلي" واصبح يسير في خطين متوازيين ومتلازمين وفي اطار خطة محكمة قصيرة وبعيدة المدى. ولعل مصدر قلق الحكومة يكمن في اختراق التيارات المتعصبة للمؤسسة العسكرية التي ظلت منذ قيام الدولة الحصن المنيع للوحدة الوطنية، والارضية التي احتضنت الشعب اليهودي بمكوناته المختلفة وصهرتها وفق غايات المشروع الصهيوني، وهذا ما أكده بن غوريون في قوله: "ان اكبر انتصار لجيشنا الصهيوني لن يتحقق في حق المعركة، بل في تدعيم وحدة الشعب، اما اليوم فقد اضحى مركزاً اساسياً لاستقطاب المتطرفين والفئات المتعصبة المتشددة الرافضة للسلام مع الجيران العرب" (٣٤).

فطن المتدينون في العقدين الماضيين اهمية السيطرة على الجيش، لاسيما أن هناك فتاوى تدعم هذا التوجه، ومنها ما أفتى به الحاخام إبراهيم شابير في أوساط الثمانينيات من القرن العشرين، إذ قال إن "التجنيد في الوحدات المقاتلة قُربى للرب" وأن "الخدمة العسكرية والروح القتالية مهمة جماعية يفرضها الرب بهدف قيادة المشروع اليهودي"، كما صادق الكنيست "الإسرائيلي" على قانون يتم بموجبه فرض عقوبات جنائية على اليهود المتدينين المتطهرين من الخدمة العسكرية ضمن ما يعرف بقانون (تحمل الأعباء). وهناك اندفاع من قبل أتباع التيار الديني اليهودي نحو المواقع القيادية في الجيش "الإسرائيلي"، إذ يعمل هؤلاء على احتكار قيادة الأولوية المختارة ووحدات النخبة في هذا الجيش، ويقدم هؤلاء استشارات للمستوى السياسي متأثرة إلى حد كبير بمواقفهم الدينية. وعلى الرغم من أن النسبة المتدنية لأتباع هذا التيار في التركيبة الديموغرافية للدولة، إلا أنهم يشكلون أكثر من ٥٠% من الضباط، وأكثر من ٦٠% من قادة الوحدات المختارة فيه (٣٥).

ثالثاً: دور المؤسسة الدينية في المجتمع "الإسرائيلي"

يرى الحاخاميون الرئسيون ان عليهم اتخاذ موقف تجاه القضايا العامة المطروحة على جدول الاعمال العام في الدولة باختلافها، لاسيما المواضيع التي تمس العلاقة بين الدين والدولة، مثل القضايا التي تعد مثار خلاف مثل قضية السلام، ومن هو اليهودي؟. ومن خلال وظائف مجلس الحاخامية الرئيسية نرى مدى التدخل الديني في الدولة، واهم الوظائف هي:

- ١- العمل على تقريب الجمهور من قيم التوراة والفرائض.
- ٢- تقديم المشورة والردود في المسائل التشريعية لطالبي المشورة ومعرفة رأي الدين.
- ٣- تخويل شخص لان يصبح حاخام مدينة بحسب أنظمة انتخاب حاخامي في المدينة التي وضعت حسب قانون الخدمات الدينية اليهودية عام ١٩٧١.
- ٤- إعطاء شهادات الحلال (كوشيرات) للمصانع والمؤسسات العامة، والاستيراد على اللحم الحلال الى البلاد^(٣٦).
- ٥- قوانين الأحوال الشخصية، ويكون عن طريقها فقط إجراءات الطلاق والزواج والدفن والارث، وتحديد هوية الشخص ان كان يهودياً ام لا.
- ٦- تكون المؤسسة الحاخامية هي المسؤولة على الحاخامين والمحاكم، وطلاب المدارس الدينية والانفاق عليهم وعلى مؤسساتهم الدينية^(٣٧).

وتختلف مناهج التربية في المدارس الدينية عنها في المدارس العلمانية، من حيث استعمال اللغة العبرية، فالمدارس العلمانية تستخدم اللغة العبرية ذات التأثيرات الأجنبية مع قليل من لغة التوراة، بينما تستخدم المدارس الدينية لغة مصادرها التوراة والتلمود الكتب الدينية، فضلاً عن افتقادها للمناهج العلمية والأدبية،

اما بالنسبة للمرأة فيترى المتدين على ان المرأة مخلوق نجس، وليست بمستوى الرجال، فهي في مرتبة متدنية. ويصف المتدينون لاسيما الحريديم، النساء اللائي يعملن في السياسة بالشيطانيات والكلبات والسعالي، ولا يجيزون للمرأة ان تقوم بدور في السياسة، او في مواقع عامة تقود فيها الرجال، كما لا يجيز لهن سيطرة سيارة اجرة او حافلة. وللحاخامات مجموعة يسمون (حراس الحشمة) وهم من الحريديم يطوفون في الشوارع والأماكن العامة التي يسكنها يهود ارتوذكس يراقبون المخالفين لتعاليمهم، ومراقبة الحافلات والتأكد ان الرجال لا يجلسون مع النساء لاسيما في القدس بتشجيع من رئيس البلدية المتدين، واخذ هؤلاء بالاعتداء على بعض النساء في القدس. وانشأ رجال الدين مجلساً باسم (مجلس طهارة

المعسكر)، ويحق لأعضاء هذا المجلس ضرب النساء غير الملتزمات بالحشمة والاعتداء عليهن في القدس^(٣٨).

رابعاً: دور المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي "الإسرائيلي"

بالرغم من المنطلقات العلمانية لمؤسسي الحركة الصهيونية، إلا أنها وقادتها لم يكن باستطاعتهم تجاهل اليهودية لارتكازهم على أن يهود العالم (شعب). وبالرغم من تبني المؤتمرات الصهيونية برنامج ثقافي قومي، إلا أنها اضطرت إلى التأكيد على أن الصهيونية لن تقوم بأي عمل يتعارض مع تعاليم الدين اليهودي. وفي ١٧ حزيران ١٩٤٧ اضطرت بن غوريون عقد اتفاقية الوضع الراهن مع المتدينين، التي أدت إلى تكوين مجتمع "إسرائيلي" فريد من نوعه، فلا هو مجتمع غربي محض ولا هو مجتمع يهودي خالص، وصبغت هذه الاتفاقية المجتمع والدولة باللون اليهودي بالرغم من كونه باهتاً^(٣٩).

قامت اتفاقية الوضع الراهن على مبادئ رئيسية، هي:

- ١- الحفاظ على الحلال (الكشروت) في المؤسسات العامة.
- ٢- الحفاظ على القدسية يوم السبت في الأماكن العامة.
- ٣- الحفاظ على المكانة المستقلة للتعليم الديني.
- ٤- اعطاء حق مطلق للمحاكم الحاخامية للنظر في قضايا الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق).

ورافقت مبادئ الوضع الراهن الاتفاقيات الائتلافية الصهيونية كلها منذ عام ١٩٥٥، وفي الاتفاق الائتلافي عام ١٩٧٧ التي وقعت بين أحزاب العمل والأحزاب الدينية، وبهذا ضمن المتدينون المحافظة على المكاسب التي تم تحقيقها في فترة الانتداب البريطاني، وعدم الخوف من سعي العلمانيين إلى سحق المصالح الدينية، فضلاً عن أن الوضع الراهن يحتوي على مميزات لبلورة الشعب "الإسرائيلي" إزاء التحديات الصعبة من الداخل والخارج^(٤٠).

ومن القضايا المهمة التي كان للمتدينين دور بارز فيها في الحياة السياسية "الإسرائيلية"، معارضتهم لوضع دستور دائم للدولة حين تأسيسها، وكانت الذريعة عدم اكتمال "إسرائيل" أرضاً وشعباً، أي عدم تحديد وترسيم حدودها الجغرافية النهائية وعدم انتهائها من تجميع (الشتات اليهودي)، وأن اليهود المقيمين في دولة "إسرائيل" يشكلون أقلية من مجمل الشعب اليهودي، وبما أنهم أقلية فلا يحق لهذه الأقلية وضع دستور يلزم ملايين اليهود الذين لا زالوا يعيشون خارج "إسرائيل". وفي المفهوم الديني أن الدستور الوحيد المقبول والملزم "لشعب إسرائيل" هو التوراة، وأن وضع دستور علماني من شأنه تعميق هوة الشقاق بين الشعب اليهودي وانقسامه إلى قسمين علماني ومتدين. واستمر الخلاف حتى شباط

١٩٤٩، عندما اقرت الجمعية التأسيسية قانون الانتقال او الدستور الصغير، وتضمن (١٥) مادة ما زالت نافذة حتى الوقت الحاضر، ثم أصدرت قوانين ذات طبيعة دستورية عرفت بـ (القوانين الأساسية) صادرة من الكنيست^(٤١).

ومن الأمور التي أصبح للمتدينين الراي الأول والأخير فيها قضية من هو اليهودي، فالمؤسسة الدينية وحدها التي تحدد من هو اليهودي، ولا تعترف بيهودية اتباع الفرق الأخرى ولا من يتهود الا عن طريقها، ويعترفون بيهودية اليهودي الا من كان يطبق الشريعة اليهودية ويلتزم بها مثلهم، ويسمى اليهودي في هذه الحالة (اليهودي طبقاً للشريعة اليهودية). ولم يعترفوا بيهودية أبناء الزواج المختلط - من اب يهودي وام غير يهودية- وسببت هذه القضية مشكلة سياسية عام ١٩٥٨ عندما احتج المتدينون على قرار وزير الداخلية بتسجيل الشخص يهودياً اذا ادعى بنية صادقة انه يهودي، وكذلك يسجل الأبناء اذا ادعى الابوان ذلك، وأقرت لجنة وزارية شكلها بن غوريون ذلك، الامر الذي أدى الى انسحاب الحزب القومي الديني من الحكومة الائتلافية بعد تلقي أوامر بذلك من قبل الحاخامات. وبعد إجراءات قامت بها الحكومة توصل بن غوريون الى عدم تسجيل أبناء الزواج المختلط الا من كانت امه يهودية، او ان يتحول الشخص الى اليهودية عن طريق الحاخامات، واصدر وزير الداخلية امراً طبقاً لهذا الراي^(٤٢).

ان زيادة ثقل الأحزاب التدريجي في المجتمع والدولة اخذ بازدياد النفوذ الديني، واصبح يتقاسم موقع النفوذ مع العلمانيين، واخذ الانقسام يتضح اكثر بين تجمع اليهود المتدينين والمجتمع العلماني. وكان لنتائج حرب ١٩٦٧ الأثر الكبير على "إسرائيل" نظاماً واحزاباً وسكاناً وفي المجالات كافة، فالانتصار العسكري الساحق على الأنظمة العربية أدى الى دمج فكرة التحرر القومي-العلماني في فكرة الخلاص الديني، وتحولت السياسة في "إسرائيل" من سياسة نخبوية الى سياسة تستند الى العواطف والمضامين القومية الدينية، لذلك تحولت الأحزاب الدينية الى قوة حاسمة^(٤٣).

أن صعود اليمين الإسرائيلي لأول مرة لسدة الحكم عام ١٩٧٧، ودخول الأحزاب الدينية سواء التي تمثل الحريدية أو التي تمثل المتدينين القوميين في هذه الحكومة، منح مكانة كبيرة للفتوى الدينية. اذ أصرت الأحزاب الدينية على ألا تتضمن الاتفاقات الائتلافية، التي على أساسها يتم تشكيل الحكومات بنوداً تتناقض مع الفتاوى التي أصدرتها مرجعيات الإفتاء الديني.

ومع التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"إسرائيل" التي وافقت بموجبها على الانسحاب من سيناء، صدرت بعض الفتاوى التي تحظر الانسحاب من سيناء، ثم سرعان ما كان التدخل أكبر عن التوقيع على اتفاقية أوسلو، اذ رأت الأوساط الدينية أن هذه الاتفاقية مقدمة للتنازل عن الضفة الغربية،

التي تعد حسب هذه الأوساط بمثابة قلب "أرض إسرائيل الكاملة"، التي يحظر على أي حكومة "إسرائيلية" التنازل عنها والانسحاب منها^(٤٤).

دعمت الحاخامية الرئيسية الكثير من المواقف المعلنة للصهيونية الدينية، إذ حاولت إضفاء الشرعية على مفاهيم الصهيونية الدينية، وعلى سبيل المثال الفتوى التي أصدرتها في عام ١٩٨٩، والتي عدت فيها "ان الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة امر مخالف للقوانين الدينية، ومن شأنه ان يشكل خطراً على حياة اليهود"^(٤٥).

الخاتمة والاستنتاجات

استندت الحركة الصهيونية على أسس دينية، ساعية منذ نشأتها الى إضفاء المسحة الدينية على الدولة، ونجحت في ذلك بالرغم من ان مؤسسي الصهيونية لم يكونوا من المتدينين.

قامت دولة "إسرائيل" على فكرة دينية أساسها عودة شعب الله المختار (اليهود) الى الارض المنشودة، ارض الأنبياء والتوراة (فلسطين) بانتظار المسيح المخلص. وساعدهم في ذلك ظروف دينية وتاريخية ودولية لتطوير هذه الفكرة وطرحها كعقيدة لبناء دولة. وقد نجحوا في ذلك.

ظهرت المؤسسة الدينية بعد الهجرة الى فلسطين وفي عهد الاحتلال البريطاني وتمثلها الحاخامية الرئيسية ويترأسها حاخامين اكبرين، احدهما اشكنازي والآخر سفاردي، الهدف منها إقامة مؤسسة رسمية عليا تكون هي الجهة المهيمنة دينياً بالنسبة الى السكان اليهود.

اعتمدت الحاخامية الرئيسية على الحاخامات وفتاواهم، بحسب ما جاء في التوراة والتلمود، وعلى المحاكم الحاخامية، ووزارة الشؤون الدينية، اما الاداة الرئيسة التي اعتمدتها المؤسسة الدينية لفرض سطوتها على الحياة العامة هي الأحزاب الدينية التي اخذتها نسبتهما تتصاعد في داخل الكنيست.

استطاعت الحاخامية الرئيسية من الولوج الى المجتمع "الإسرائيلي" منذ عشية قيام الدولة بفرض مبادئها من خلال اتفاقية الوضع الراهن، لتستمر في فرض فتاوها على الشعب والحكومة والجيش.

ونستنتج من هذه الدراسة ان السلطة الدينية عملت بصورة مستقلة عن المؤسسات "الإسرائيلية" الأخرى، ولها نفوذ وقوة سواء اكانت سياسية من خلال احزابها الدينية ام دينية من خلال فتاواها، فكان لها دور في صنع القرار السياسي "الإسرائيلي".

(١) **الصهيونية**: حركة سياسية ظهرت في العصر الحديث تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (ارض الميعاد) لحل المسألة اليهودية، وكلمة صهيونية اشتقها ناثان برنباوم الكاتب السياسي اليهودي من كلمة صهيون وهو اسم يشير الى جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب القدس. بدء نشاطها الفعلي تحت اسم الصهيونية السياسية أواخر القرن التاسع عشر بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ والتي كشفت فيه عن توجهاتها القومية العنصرية العدوانية التوسعية التي تقوم على إقامة دولة يهودية صهيونية عنصرية تمتد من النيل الى الفرات. وللمزيد ينظر صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، ط١، مؤسسة نائر العصامي، العراق، ٢٠١٥، ص٧-٩.

(٢) أرشيف موقع قناة المنار، "الدين والسياسة في إسرائيل".. مجتمع مؤلف من طبقات عنصرية، تاريخ النشر <http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=٢٠١٣/٤/١٩>

(٣) **الحاخام**: أي الرجل الحكيم او العاقل، والحاخامات هم الفقهاء المحافظون غير المحترفين الذين وضعوا انفسهم محافظين على الشريعة اليهودية المكتوبة والشفوية، والحاخام يقوم بمركز قيادي في الجماعة لحل المشاكل في المجتمع اليهودي. وللمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، مصر، ١٩٧٥، ص١٦٣.

(٤) **ديفيد بن غوريون**: ولد في بولندا عام ١٨٨٦، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، حصل على القانون في تركيا عام ١٩١٤، أسس عام ١٩٢٠ اتحاد عمال اليهود (الهستدروت)، وفي عام ١٩٣٠ ساهم في انشاء حزب الماباي، وترأس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في فلسطين من ١٩٣٥ حتى ١٩٤٨، وهو أول رئيس وزراء "إسرائيلي" بعد إقامة الدولة عام ١٩٤٨، وتسلم المنصب مرات عدة حتى استقال من رئاسة الوزراء عام ١٩٦٣، وشغل منصب وزير الدفاع في الوزارات التي ترأسها جميعا، وبقي عضواً في الكنيست حتى اعتزاله الحياة السياسية عام ١٩٧٠، وتوفي عام ١٩٧٣. ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧.

(٥) **الاء طالب خلف**، الواقع الاجتماعي والاقتصادي الإسرائيلي واثره في الفكر الاستراتيجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦، ص٥١-٥٨.

(٦) **للمزيد ينظر**: محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوءة بين الاساطير الصهيونية والشرائع السماوية، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠١٠.

(٧) **الغيتو او الجيتو**: اشهر الاشكال الانعزالية اليهودية في العالم، واصبح يطلق على كل شكل من اشكال الحياة اليهودية الانعزالية وسط الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيتها. والجيتو عبارة عن حي او عدد من الشوارع المخصصة لاقامة اليهود، واستخدمت الكلمة لأول مرة لوصف حي من احياء البندقية يقع بالقرب من مسبك لصهر المعادن كان محاطاً بأسوار وبوابات عام ١٥١٦ وخصص كمكان لاقامة الطائفة اليهودية، وصادر البابا بولس الرابع (١٥٥٠-١٥٥٩) عام ١٥٥٥ نشرة بعزل اليهود اجبارياً، مما اضطر يهود روما لنقل محل اقامتهم الى الحي الجديد على الضفة الشمالية من نهر التيبر، واحيط على الفور بسور لعزله عن المدينة، وبعد فترة قصيرة اتبع هذا الاجراء سائر المدن الواقعة تحت سلطة البابوية، ومن عام ١٥٦٢ اطلق بشكل رسمي على هذه المؤسسة الجديدة اسم حي اليهود في البندقية الجيتو. ومن المعروف عن اليهود قبل ان تصبح السكنى في الجيتو امراً اجبارياً، أينما وجدوا كانوا يتجمعون في أماكن

منعزلة بالمدن التي كانوا يعيشون فيها. وللمزيد ينظر: رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦، ص ١٦-٢٠.

(٨) جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، ط ١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١، ص ٧-٨.

(٩) الكنيست: كلمة عبرية تعني حرفياً (مكان الاجتماع)، ويسمى المعبد اليهودي (بيت هاكنيست) أي المكان الذي يجتمع فيه اليهود، وتستخدم الكلمة في "إسرائيل" للإشارة إلى مجلس البرلمان "الإسرائيلي"، واشقت تسميته وحدد عدد مقاعده الـ (١٢٠) من (كنيست مجدولاً) وهو الهيئة التشريعية لليهود فيما يسمى بعهد الهيكل الثاني. ويتم اختيار أعضاء الكنيست وفقاً للنظام الانتخابي المعروف بالتمثيل النسبي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المصدر السابق، ص ٣١٤-٣١٥.

(١٠) شاكر عبد الكريم فاضل، العنصر الديني ودوره في السياسة الإسرائيلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد ١، المجلد ٧، جامعة ديالى، ٢٠١٨، ص ٤٣-٤٤.

(١١) الاشكناز: تعني الكلمة العبرية لألمانيا، والاشكنازي هو اليهودي الذي انحدر من اصل الماني او فرنسي والذين هاجروا الى بولندا وشمال ووسط أوروبا، أي اليهود الذين عاشوا في القرون الوسطى في البلدان التي كانت تتكلم الألمانية ثم امتدوا الى الشرق وحافظوا على لغتهم اليديشية (لغة المانية تكتب بحروف عبرية)، ثم توسع استخدام الكلمة ليشمل يهود امريكا الشمالية وانكلترا وامريكا الجنوبية وجنوب افريقيا واستراليا. بمعنى جميع اليهود الذين ينحدرون من خلفية حضارية غربية. وهذه الفئة هي التي قامت بالدور الاكبر في التعامل مع الارض وخلق المؤسسات التي اصبحت فيما بعد هيكل الدولة والمجتمع "الإسرائيلي". وركزت الحركة الصهيونية جهودها في البداية على تهجير اليهود الاشكناز الى فلسطين، لذا كانت الجماعة اليهودية في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨، جماعة اوربية بكل المعنى لهذه الكلمة من خصائص حضارية وثقافية وتكتيكية. وللمزيد ينظر: اياد جاسم محمد الأحمد، اثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في صنع القرار السياسي ١٩٤٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٢-٤٣.

(١٢) السفارد: يطلق لفظ السفارديم على اليهود الذين عاش أسلافهم في اسبانيا المسلمة في القرون الوسطى، اذ بدأت أطول فترة وأهمها في التعايش اليهودي العربي، وطردها من اسبانيا مع العرب. ويتكلمون لغة الـ (لادينو) المكتوبة بأحرف عبرية، ويطلق ايضاً على اليهود القادمين من بلدان البحر المتوسط، ويستخدم في "إسرائيل"، للإشارة الى المهاجرين اليهود القادمين من شرق وغرب الوطن العربي ويتكلمون العربية كما يطلق على يهود ايران وافغانستان وتركيا، والذين هاجروا الى فلسطين بعد عام ١٩٤٨. ثم توسع استخدام اللفظ في "إسرائيل" ليشمل يهود الحبشة (الفلasha)، ويهود الهند. والمصطلح اليوم يستخدم للإشارة الى اليهود الذين ليسوا من اصل اشكنازي غربي أي اليهود ذوو الاصول الافرواسيوية. للمزيد ينظر: اياد جاسم محمد الأحمد، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٧.

(١٣) احمد فؤاد أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٨٦-٨٧.

(١٤) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، رقم السلسلة ١٨٦، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٤، ص ٤٩-٥٠.

(١٥) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(١٦) كاشير او كوشير: كلمة عبرية تعني حرفياً (مناسب) او (صالح)، وتعني في الفقه اليهودي (الطعام المباح شرعاً)، والمقصود القوانين التي تتعلق بالطعمة، ومنها: من المحظور اكل لحم الخنزير والخيول، والمحار والجمبري والقواقع،

يجب ذبح الحيوانات طبقاً لنصوص الشريعة اليهودية، لا بد ان تكون مطابقة للقواعد الصحية، ولا تؤكل اللحوم ومنتجات الالبان في وقت واحد. وتشرف دار الحاخامية بالتعاون مع وزارة الأديان القطاع اليهودي على تنفيذ احكام الأطعمة الشرعية بحذافيرها. احمد فؤاد أنور، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(١٧) محمد برهام المشاعلي، إسرائيل من اين والى اين؟، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

(١٨) **الكيبوتس**: كلمة عبرية تعني تجميع او تجمع، وجمعها كيبوتسيم، وتصغيرها كيبوتسah، وهي شأنها شأن المصطلحات الصهيونية لها بعد ديني، والاصطلاح الديني لها هو كيبوتس جاليوت او تجميع المنفيين، وتستخدم للإشارة الى المستوطنة الصهيونية الزراعية التعاونية العسكرية، وظهرت اول كيبوتسah عام ١٩٠٩، وهي تجمع سكني تعاوني تضم جماعة من المزارعين أو العمال اليهود الذين يعيشون ويعملون سوياً قبل عام ١٩٤٨، وكان للأحزاب الدينية مزارعها الجماعية التابعة لها. ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المصدر السابق، ص ٣٢٠-٣٢٤.

(١٩) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني-وفا، الحاخامات في "إسرائيل"،

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9581

(٢٠) محمد برهام المشاعلي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢١) مجموعة مؤلفين، ان نكون مواطنين في إسرائيل، وزارة المعارف، مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية، دار النهضة للطباعة والنشر، القدس-الناصرة، ٢٠٠٣، ص ١٩٣-١٩٤.

(٢٢) موسى أبو رمضان، النظام القانوني، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١، ص ١٥٨-١٥٩.

(٢٣) احمد فؤاد أنور، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٢٤) ابن بردة، حزب مفدال الصهيوني الديني وموقفه من عملية السلام الإسرائيلي الفلسطيني ١٩٩٠-٢٠٠٠، مجلة Journal of Indonesian Islam، العدد ٢، الإصدار ١، اندونيسيا، ٢٠٠٨، ص ١٩٧-١٩٨.

<http://jiis.uinsby.ac.id/index.php/JIIs/article/view>

(٢٥) احمد خليفة، الأحزاب السياسية، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١، ص ٢١٩.

(٢٦) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المصدر السابق، ص ١٧٩-١٨٣.

(٢٧) احمد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٢٥.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٢٥-٢٢٨.

(٢٩) جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص ٣٣-٤٣.

(٣٠) قتيبة وليد غانم، الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٨، ص ٨٥-٨٦.

(٣١) جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٣٣) محمد برهام المشاعلي، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٣٤) قتيبة وليد غانم، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٣٥) ميرفت عوف، "فتاوى الحاخامات" تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي، موقع ساسة بوست، تاريخ

النشر ٢٠١٥/١٠/١، www.sasapost.com/jewish-rabbis

-
- (٣٦) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص ١٩٣.
- (٣٧) جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (٣٨) جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص ١١٩-١٢٢.
- (٣٩) طلال حسين محسن الزوبعي، إسرائيل بين العلمانية والاصولية الدينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٥٨.
- (٤٠) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المصدر السابق، ص ٦٢-٦٣.
- (٤١) شاكر عبد الكريم فاضل، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٤٢) جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٧.
- (٤٣) طلال حسين محسن الزوبعي، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٤٤) ميرفت عوف، المصدر السابق.
- (٤٥) احمد فؤاد أنور، المصدر السابق، ص ٨٧.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح العلمية

- ١- الاء طالب خلف، الواقع الاجتماعي والاقتصادي الإسرائيلي واثره في الفكر الاستراتيجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦.
- ٢- اياد جاسم محمد الأحمد، اثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في صنع القرار السياسي ١٩٤٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

- ١- احمد فؤاد أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٢- جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، ط١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١.
- ٣- رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦.
- ٤- رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، رقم السلسلة ١٨٦، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٤.
- ٥- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، ط١، مؤسسة ثائر العصامي، العراق، ٢٠١٥.
- ٦- قتيبة وليد غانم، الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٨.
- ٧- مجموعة مؤلفين، ان نكون مواطنين في إسرائيل، وزارة المعارف، مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية، دار النهضة للطباعة والنشر، القدس-الناصرة، ٢٠٠٣، ص١٩٣.
- ٨- محمد برهام المشاعلي، إسرائيل من اين والى اين؟، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٩- محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوءة بين الاساطير الصهيونية والشرائع السماوية، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠١٠.

ثالثاً: البحوث المنشورة

١- ابن بردة، حزب مفدال الصهيوني الديني وموقفه من عملية السلام الإسرائيلي الفلسطيني ١٩٩٠-٢٠٠٠، مجلة Journal of Indonesian Islam، العدد ٢، الإصدار ١، اندونيسيا، ٢٠٠٨،

<http://jiis.uinsby.ac.id/index.php/JIIs/article/view>

- ٢- احمد خليفة، الأحزاب السياسية، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١.
- ٣- شاكر عبد الكريم فاضل، العنصر الديني ودوره في السياسة الاسرائيلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد ١، المجلد ٧، جامعة ديالى، ٢٠١٨.
- ٤- طلال حسين محسن الزوبعي، إسرائيل بين العلمانية والاصولية الدينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- ٥- موسى أبو رمضان، النظام القانوني، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١.

رابعاً: الموسوعات

١- عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، مصر، ١٩٧٥.

خامساً: المواقع الالكترونية

١- أرشيف موقع قناة المنار، "الدين والسياسة في إسرائيل" .. مجتمع مؤلف من طبقات عنصرية، تاريخ النشر ٢٠١٣/٤/١٩

<http://archive.almanar.com.lb/article.php?id>

٢- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني-وفا، الحاخامات في "إسرائيل"،

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9581

٣- ميرفت عوف، "فتاوى الحاخامات" تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي، موقع ساسة بوست، تاريخ النشر ٢٠١٥/١٠/١، www.sasapost.com/jewish-rabbis

References

First: Scientific theses and dissertations

- 1– Alaa Talib Khalaf, the Israeli social and economic reality and its impact on strategic thought, Master's thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2006.
- 2– Iyad Jassim Muhammad Al-Ahmad, The Impact of the Social Structure of the Zionist Entity on Political Decision-Making 1948–1967, Master's Thesis, Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2005.

Second: Arabic and Arabized books

- 1– Ahmed Fouad Anwar, The religious press in Israel between the issues of conflict with the Arabs and internal strife, 1st edition, Alam al-Kutub, Cairo, 2006.
- 2– Jaafar Hadi Hassan, Jewish Issues and Personalities, 1st edition, Al-Arif Publications, Beirut, 2011.
- 3– Rashad Abdullah Al-Shami, The Jewish-Israeli Personality and the Aggressive Spirit, The World of Knowledge, The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1986.
- 4– Rashad Abdullah Al-Shami, Religious Forces in Israel between State Takfir and the Game of Politics, Series No. 186, World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1994.
- 5– Sadiq Hassan Al-Sudani, Zionist Activity in Iraq 1914–1952, 1st edition, Thaer Al-Asami Foundation, Iraq, 2015.
- 6– Qutaiba Walid Ghanem, Religious Fundamentalism in the Israeli Army, 1st edition, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2018.
- 7– A group of authors, To Be Citizens of Israel, Ministry of Education, Center for Planning and Development of Educational Curricula, Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Jerusalem–Nazareth, 2003, p. 193.
- 8– Muhammad Barham Al-Mashaili, Israel, from Where and to Where?, 1st edition, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2008.

-
- 9– Muhammad Yunus Hashem, Religion, Politics, and Prophecy between Zionist Myths and Heavenly Laws, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus-Cairo, 2010.

Third: Published research

- 1– Ibn Burda, the religious Zionist Mafdal Party and its position on the Israeli-Palestinian peace process 1990–2000, Journal of Indonesian Islam, Issue 2, Issue 1, Indonesia, 2008, <http://jiis.uinsby.ac.id/index.php/JIIs/article/view>
- 2– Ahmed Khalifa, Political Parties, Israel Guide 2011, 1st edition, Editor-in-Chief Camille Mansour, Institute for Palestine Studies, Beirut, 2011.
- 3– Shaker Abdul Karim Fadel, The Religious Element and its Role in Israeli Politics, Journal of Legal and Political Sciences, Issue 1, Volume 7, Diyala University, 2018.
- 4– Talal Hussein Mohsen Al-Zubaie, Israel between Secularism and Religious Fundamentalism, Journal of the Center for Palestine Studies, Issue 1, University of Baghdad, 2006.
- 5– Musa Abu Ramadan, The Legal System, Israel Guide 2011, 1st edition, Editor-in-Chief Camille Mansour, Institute for Palestine Studies, Beirut, 2011.

Fourth: Encyclopedias

- 1– Abdel Wahab Muhammad Al-Mesiri and Sawsan Hussein, Encyclopedia of Zionist Concepts and Terminology, A Critical View, Center for Political and Strategic Studies in Al-Ahram, Egypt, 1975.

Fifth: Websites

- 1– Al-Manar TV website archive, “Religion and Politics in Israel”...a society composed of racial classes, publication date 4/19/2013.
<http://archive.almanar.com.lb/article.php?id>
- 2– Palestinian National Information Center – Wafa, Rabbis in “Israel”,
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9581
- 3– Mervat Auf, “Fatwas of the Rabbis” make political decisions in the Israeli occupation state, Sasa Post website, date of publication 10/1/2015,
www.sasapost.com/jewish-rabbis